بالربوبية كلها لله وانهم ما اراد واممن قصدوا الا الشفاعة ولكن الاد ان يفرق
بين فعلهم وفعلهم بما ذكر فاذكر له ان الكفار منهم من يدعو الاصنام ومنهم
من يدعو الاولياء الذين قال الله فيهم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان
محذورا ويدعون عيسى ابن مريم وقد قال الله تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول
قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين
لهم الايات ثم انظر انا يؤفكون واذكر قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول
للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم
بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون وقوله تعالى واذ قال الله يا عيسى
ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك
ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به
ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الاية فقل له
عرفت ان الله كفر من قصد الانبياء وكفر من قصد الاصنام وكفر ايضا من
قصد الصالحين وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال الكفار يريدون
منهم النفع والضر وانا اشهد ان الله هو النافع الضار المدبر لا اريد الا منه
والصالحون ليس لهم من الامر شيء ولكن اقصدهم ارجو من الله شفاعتهم
فالجواب ان هذا قول الكفار سواء سواء فاقرأ عليه قوله تعالى والذين
اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم
فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار وقوله تعالى ويعبدون
من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
واعلم ان هذه الشبهة الثلاث هي اكبر ما عند هم فاذا عرفت ان الله وضحها
في كتابه وفهمتها فهما جيدا فما بعدها ايسر منها فان قال انا لا اعبد الا الله
وهذا الذي التجأ اليهم ودعاهم ليس بعبادة فقل له انت تقر ان الله فرض
عليك اخلاص العبادة له فاذا قال نعم فقل له بين لي هذا الفرض الذي
فرضه الله عليك فانه لا يعرف العبادة ولا انواعها فبينها بقوله تعالى

ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين فاذا علمته بهذا فقل له هل
هو عبادة لله فلا بد ان يقول نعم والدعاء مخ العبادة فقل له اذا اقررت انها
عبادة ودعوت الله ليلا ونهارا خوفا وطمعا ثم دعوة في تلك الحاجة نبيا
او غيره هل اشركت في هذه العبادة غيره فلا بد ان يقول نعم فقل له قال الله تعالى
فصل لربك وانحر فاذا اطعت الله ونحرت له هل هذا عبادة فلا بد ان يقول
نعم فقل له اذا نحرت لمخلوق ملكا او نبيا او جنيا او غيرها هل اشركت في هذه
العبادة غير الله فلا بد ان يقول نعم ويقر فقل ايضا المشركون الذين نزل فيهم
القرآن هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين ويذبحون لغير الله فلا بد ان يقول
نعم فقل له وهل كانت عبادتهم اياهم الا في الدعاء والذبح والنحو ذلك
والا فهم مقرون انهم عبيد الله تحت تصرفه وقهره والله هو الذي يدبر الامر
ولكن دعوهم والتجأ اليهم للجاه والشفاعة وهذا ظاهر جدا فان قال انكر
شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل لا انكرها ولا ابرأ منها بل هو صلى الله عليه وسلم
الشافع المشفع في المحشر ارجو شفاعته لكن الشفاعة كلها لله كما قال تعالى
قل لله الشفاعة جميعا وكما لا يكون الا بعد اذن الله كما قال تعالى
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفع لاحد الا ان يأذن الله فيه
كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى ولا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين فاذا كانت
الشفاعة كلها لله ولا تكون الا بعد اذنه ولا يشفع النبي صلى الله عليه وسلم
ولا غيره في احد حتى يأذن الله فيه ويرضى له قول لا اله الا الله التوحيد تبين ان
الشفاعة كلها لله وانا اطلبها منه فاقول اللهم لا تحرمني شفاعته
اللهم شفعه في واسأل هذا فان قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطي الشفاعة
وانا اطلبه مما اعطاه فالجواب ان الله اعطاه الشفاعة ونهاك
ان تدعو مع الله احدا كما قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
وطلبك من الله شفاعة نبيه عبادة والله نهاك ان تشرك في هذه
العبادة احدا فاذا كنت ترجو الله ان يشفعه فيك فاطعه في قوله ولا

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)